الفصل الخامس

التعلم الخدمي

- مقدمة
- مفهوم التعلم الخدمي
- أهمية التعلم الخدمي
- خطوات استخدام التعلم الخدمي
- التعلم الخدمي والتربية الوطنية
- المراجع

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الخامس

التعلم الخدمي

مقدمة:

إن ربط المنهج المدرسي بالمجتمع الذي يعيش فيه الطلاب وإسهامهم من خلال تعليمهم في خدمة مجتمعهم المحلي سوف يجني فوائداً كبيرة يعود نفعها أولاً على الطلاب أنفسهم ثم مجتمعهم، وقد بدأت فكرة التعلم القائم على خدمة المجتمع/البيئة المحلية في البلاد الغربية منذ عهد المربي الأمريكي (John Dewey) وآخرين من أهمهم (Hilda Taba and Ralph Tyler)، لكن استخدام مصطلح "التعلم الخدمي" (Service learning) قد أخذ وضعاً تربوياً كبيراً في السبعينات وخاصة في التسعينات من القرن الماضي (Kinsley, 1990).

وقد تم إعداد ودعم بعض مشروعات التعلم الخدمي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم إنشاء برنامج خدمة المجتمع الوطني (National Community Service, ACT) في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش عام ١٩٩٠م، وكذلك تم إنشاء برنامج رعاية الخدمة الوطنية (National Service Trust, ACT) في عهد الرئيس السابق وليم كلينتون عام ١٩٩٣م، وتم إقرار هذين البرنامجين ودعمهما بملايين الدولارات (Kahne and Westheimer, 1996).

ويعد التعلم الخدمي (Service learning) أحد الطرق التدريسية التي تهتم بالمتعلم (الطالب) وترتبط بالمنهج المدرسي الذي يهدف إلى خدمة المجتمع المحلي من خلال ممارسة الطلاب وتنفيذهم لبعض البرامج والمشروعات الهادفة إلى تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم، ومشاركتهم الفاعلة التي تلبي احتياجات مجتمعهم أو بيئتهم المحلية، وتحقق التعاون والتواصل بين الطلاب والمدرسة والمجتمع.

أما مفهوم المجتمع المحلي (Local community) فيمكن توضيحه بالحي أو القرية أو المدينة الصغيرة أو المنطقة التي يعيش فيها الطالب، ويتميز بوجود منشآت وسكان وعادات وتقاليد وخدمات خاصة به مثل المدارس ومراكز للرعاية الصحية وغيرها من الخدمات المختلفة مثل الأسواق والمصانع والمنتجات والخدمات التي يحتاجها السكان.

وهناك مشروعات التعلم الخدمي أو برامجه التي يتم تحديدها من قبل المعلم والطلاب، وتتفق مع الموضوعات المقرر تدريسها، وتتطلب العمل والمشاركة من الطلاب في مجتمعهم المحلي بما يخدم هذا المجتمع ويلبي تحصيلهم وتطوير اتجاهاتهم وقدراتهم التعليمية ويحقق أهداف ومحتوى المنهج، ويخضع تنفيذها لمجموعة من الخطوات الأساسية بدءاً بالإعداد للمشروع وانتهاءً بالتقويم.

وقد أشارت (Wade, 2000) بأن أسلوب التدريس التقليدي مازال شائعاً بدرجة كبيرة من خلال شرح/إلقاء معلومات الكتاب المدرسي وتكليف الطلاب بقراءة الكتاب والإجابة عن أسئلته ثم اختبارهم في نفس المعلومات. كما لا يزال الوضع العام في المدارس يعتمد على العمل الفردي ويهمل العمل التعاوني في البيئة المدرسية أو المجتمع المحلي، ونتيجة لذلك فإن المعلمين

يحتاجون إلى وقتٍ كافٍ للتخطيط والإعداد والتنظيم للنشاطات التعليمية المناسبة وإيجاد التعاون والتفكير بعمق في كيفية ربط التعلم القائم على خدمة المجتمع بالمنهج المدرسي.

ويهتم التعلم الخدمي (Service learning) بتطوير معارف الطلاب ومهاراتهم واتجاهاتهم القابلة للتطبيق على حياتهم اليومية في مجتمعهم، كما يعمل على إيجاد التواصل بين الطلاب وأفراد المجتمع وتنمية بعض الجوانب الاجتماعية والذاتية، ويتطلب تضمين هذه المشرعات التعامل بمرونة مع المنهج المدرسي والتعاون بين المعلمين في التدريس لتلبية احتياجات الطلاب وتغيير الوضع التقليدي في التدريس والتكيّف مع برامج ومشروعات التعلم الخدمي (إبراهيم وأحمد، ١٩٧٦؛ اللقاني، ١٩٨٨؛Moon,1999).

مفهوم التعلم الخدمي:

يمكن توضيح مفهوم التعلم الخدمي (Service learning) الذي يقوم على ثلاثة جوانب أساسية: المنهج والطالب والمجتمع المحلي، على أنه طريقة تدريسية تهدف إلى تنمية معلومات واتجاهات الطلاب وإكسابهم مهارات مختلفة من خلال مشاركتهم الفاعلة في مجتمعهم المحلي، بحيث تكون هذه المشاركة مبنية على خبرات تعليمية منظمة ومدروسة لتحقيق احتياجات المجتمع المحلي، وإيجاد التعاون بين المدرسة وهذا المجتمع، وتكامل المنهج المدرسي، وإيجاد الوقت المناسب للملاحظة والتفكير وكتابة ما رآه أو عمله الطلاب من نشاطات مصاحبة يتطلبها التعلم الخدمي، وتهيئة الفرصة لاكتساب الطلاب مهارات أكاديمية جديدة في مواقف حقيقية تتعلق بحياتهم ومجتمعهم المحلي، وتعزيز ما تم تدريسه في الصف عن طريق دفع عملية التعليم والتعلم إلى خارج المدرسة، وتطوير حس الاهتمام والرعاية بالآخرين

(Chester, 1990). وهذا التعريف الشامل يوضح كيفية ربط الطلاب بالمنهج والمجتمع المحلي معاً من حيث عملية تعلم الطلاب وتحقيق المطلوب من المنهج وخدمة المجتمع المحلي في وقت واحد.

أهمية التعلم الخدمي:

أشار اللقاني (١٩٨٨: ١٣٥) إلى أهمية البيئة المحلية في العملية التعليمية وبين أنه "لابد من إتاحة الفرصة للتلميذ للتعرف على مشكلات البيئة التي يعيش فيها، فهو كتلميذ تسعى المدرسة إلى إعداده ليكون مواطناً صالحاً من صفاته أن يكون إيجابياً مشاركاً في حل المشكلات التي يعاني منها مجتمعه"، وأيدت البحوث والدراسات السابقة الدور الإيجابي للتعلم الخدمي (service-learning) في العملية التعليمية حيث أوضح (Conard and Hedin, 1989) نتائج بعض البحوث عن تأثير التعلم الخدمي من خلال تنفيذ بعض المشروعات في المرحلة الثانوية في خدمة المجتمع المحلي، وكان لهذه المشروعات التأثير الإيجابي في اكتساب المهارات الاجتماعية والذاتية، لكن الباحثين أوضحا أنه على الرغم من أهمية التعلم الخدمي الكبيرة وتأثيره الإيجابي على تعلم الطلاب وتطوير معارفهم وقدراتهم واتجاهاتهم لكنه ليس علاجاً سحرياً لأية مشكلة تعليمية أو تعلمية، بل طريقة من الطرق التدريسية الناجحة.

وبين (Shaver, 1991) نتائج أهم البحوث والدراسات عن التعلم الخدمي وبرامجه التي أظهرت تأثيره الواضح على الطلاب في زيادة احترام الذات (self-esteem) وتطويرها (personal development)، كما بينت (Wade, 1997) أن التعلم الخدمي يقوم بتعزيز تعلم الطلاب داخل المدرسة وخارجها في آن واحد من خلال المنهج المدرسي في المجتمع المحلي (Local community)، ويعمل على

ربط تعلم الطلاب بمحتوى المنهج ويشجعهم على التعلم القائم على الخبرات حتى يتسنى لهم اكتساب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات الأكاديمية المختلفة والمشاركة في المجتمع.

كما أشادت رسالة المناهج (Curriculum Update, 1997) بجدوى التعلم الخدمي للطلاب والمعلمين معاً، وهذا النوع من التعلم الذي يسمى بالتعلم الحقيقي (authentic learning) يعرّف الطلاب على الواقع الفعلي للمجتمع، حيث أن نقل الطلاب من بين أربعة جدران إلى مجتمعهم يحقق المطلوب من المنهج ويقدم للطلاب الواقع الحقيقي للحياة ويعطيهم الحس عن مجتمعهم من خلال المشاركة بخبراتهم.

كذلك ناقشت (Rasmussen, 1999) ضرورة إيجاد قيمة أفضل للتدريس من خلال ما أسمته بالعمل القائم على التعلم (action-based learning)، حيث يراد من ذلك أن يقوم الطلاب بدراسة واقع المجتمع وظروفه ومشكلاته وأسبابها، وهذا يجعلهم يواجهون الحياة الواقعية ومشكلاتها ويسهم في زيادة تفاعل الطلاب والآباء والمجتمع مع بعضهم البعض.

ومن أهم نتائج الدراسة التي توصل لها (Boyte, 1991)أن مشروعات التعلم الخدمي كان لها الأثر الواضح على طلاب الكلية التي تم تطبيق الدراسة عليهم في التسامح، وأصبح لديهم الرغبة في العمل وتسهيل إمكانية الحصول على عمل مفيد لهم بعد التخرج. ولم تقف فائدة التعلم الخدمي على الطلاب بل لخدمة المجتمع المحلي، حيث يقول (Kahne and Westheimer, 1996) أن التعلم الخدمي يسعى لتطوير المجتمع ويقدم للطلاب خبرة جيدة في جميع المراحل الدراسية ويجعلهم مشاركين بفعالية في برامجه الهادفة وأكثر استجابة لاحتياجات مجتمعهم.

openkandil.com

وعلى الرغم من أهمية التعلم الخدمي في تطوير المجتمع المحلي إلا أن (Wade, 1997) أوضحت ضرورة تركيز برامج ومشروعات التعلم الخدمي على مفهوم المواطنة وإعداد الطالب الإعداد الجيد، حيث أن الهدف الرئيس منها لا يقتصر على دعم ومساعدة أفراد المجتمع المحلي فحسب، بل الاهتمام بتعلم الطلاب وبناء خبرات جيدة. ومن أهم الفوائد الكبيرة من استخدام التعلم الخدمي حسبما بينته (Wade, 2000) أنه يساعد على فهم الطلاب لمحتوى المقرر الدراسي بناءً على الخبرات المباشرة التي مارسوها في المجتمع، كما كان دافعاً لاستمرار الطلاب في نشاطاتهم الوطنية التي كانت بدايتها من التعلم الخدمي حتى أن بعض الطلاب قد اختار العمل المستقبلي نتيجة مشاركته في تلك النشاطات الخدمية، ويعزز طموح وحماس المعلم في التدريس والعمل مع الطلاب في المجتمع وتفهم مشكلاته واحتياجاته.

كما حدد (Alt and Medrich, 1994; Chechoway, 1996, Anderson, 1991) أهمية التعلم الخدمي في تطوير قدرات الطلاب وإكسابهم العديد من المهارات الأكاديمية والاتجاهات الإيجابية التي من أهمها:

١. مهارات التعلم/المهارات الأكاديمية
٢. مهارات حل المشكلات
٣. مهارات التفكير الناقد
٤. التنمية الأخلاقية
٥. المسئولية الاجتماعية والوطني
٦. احترام الذات
٧. التعاطف مع الغير
٨. التسامح

openkanal.com

٩. تقبل الغير
١٠. تطوير معارف الطلاب
١١. تطوير المهارات الخاصة بالعمل الخدمي
١٢. تسهيل أهداف الوظيفة
١٣. زيادة حماس الطلاب للتعلم
١٤. خفض المشكلات السلوكية عند الطلاب والمدرسة

وعلى الرغم من الدور الإيجابي الذي يقوم به التعلم الخدمي تجاه الطلاب والمجتمع إلا أنه قد يكون هناك من يتخوف من هدر وقت الطلاب على حساب المنهج المدرسي، لكن (Shumer, 1994) بين أن الوقت الذي يمضيه الطلاب خارج المدرسة لا يؤثر على محتوى المنهج أو على تحصيل الطلاب الأكاديمي، بل إن نتائج الدراسة تدعم دور التعلم الخدمي في زيادة تحصيل الطلاب وبناء اتجاهاتهم نحو التعلم والمدرسة والمجتمع.

وأظهرت نتائج دراسة (Conrad, 1980) أن الطلاب الذين شاركوا في العمل الخدمي حصلوا على درجات عالية في اختبارات التحصيل عند نهاية برنامجهم الدراسي مقارنة بالطلاب الآخرين الذين لم يشاركوا في مشروعات التعلم الخدمي. كما اتفقت نتائج دراسة (Williams, 1991) مع الدراسة السابقة في مدى تأثير التعلم الخدمي الواضح على تحصيل ومهارات الطلاب الذين شاركوا – المجموعة التجريبية – مقارنة بالطلاب الذين لم يشاركوا في التعلم الخدمي.

ومما تقدم يتضح تعدد أوجه أهمية التعلم الخدمي في تعزيز تعلم الطلاب داخل المدرسة وخارجها، واكتساب الطلاب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات والخبرات المتمركزة حول المجتمع ومشكلاته، وتبصير الطلاب بواقع مجتمعهم.

obeikandl.com

خطوات استخدام التعلم الخدمي:

بين إبراهيم وأحمد (١٩٧٦) والأكلبي (٢٠٠٠) أن العمل الميداني يقدم للطلاب الوسيلة المناسبة للحصول على المعلومات التي يريدونها ويمارسون مهارات تطبيقية فعالة على العكس من التدريب التقليدي وإلقاء المعلومات على الطلاب، وفيما يلي مجموعة من خطوات أو استراتيجيات التعلم الخدمي التي يجب الأخذ بها عند استخدامه:

أولاً: الإعداد (Preparation):

يعد التخطيط والإعداد أولى الخطوات الأساسية لأي مشروع في التعلم الخدمي، وعلى الرغم من ضرورة وضع أهداف لأي مشروع يراد تنفيذه لكنه من المهم جداً مراعاة أسس الخبرة المراد تطبيقها، ومنها: الوقت والجدول الزمني المحدد، المواصلات، الاحتياجات الضرورية، التنسيق مع الأفراد/المؤسسات المشاركة أو التي سوف تسهم في المشروع، النظر في القضايا المدرسية، طبيعة المشروع وعلاقته بالمنهج المدرسي، إنهاء الإجراءات الرسمية، طبيعة عمل أو مشاركة الطلاب خارج المدرسة، الدعم الذي يحتاجه المشروع، توجيه وإرشاد الطلاب، كيفية العمل والتعامل مع الآخرين، ربط خبرات الطلاب بمحتوى المنهج المدرسي وأهدافه، كيفية استفادة الطلاب وتطوير قدراتهم من خلال هذه الخبرات، تقويم تعلم الطلاب، كيفية نجاح المشروع وفائدته فيما يعود على الطلاب والمجتمع المحلي (Wade, 2000; Martorella, 1991).

ثانياً: التعاون (Collaboration):

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة أيضاً لأن طبيعة العمل الخدمي بحاجة إلى نوع من التعاون والتآزر سواءً بصفة فردية أو جماعية، وبحكم عمل

الطلاب بشكل مباشر مع المجتمع المحلي على اختلاف فئاتهم وثقافاتهم واتجاهاتهم فلابد من النظر في مدى قدراتهم التي تؤهلهم للتعامل مع المجتمع وطبيعة المهارات التي يحتاجونها وكيفية استخدامها مثل مهارات المقابلات الشخصية، واستراتيجية حل المشكلات واتخاذ القرار، وهذه من الأمور التي يجب على الطلاب الإلمام بها (Wade, 2000)، وقد حدد (Minkler, 1996) بعض المهارات اللازمة للطلاب التي من أهمها:

- عملية الحوار والتباحث والتشاور مع الآخرين
- عملية الاندماج أو الائتلاف مع الآخرين
- تطوير الحلول المناسبة التي تلبي حاجات الغير
- كيفية الحصول على الدعم من المجتمع العام للمجتمع المحلي
- مراعاة طبيعة التعامل مع المجتمع الذي عادة ما يكون عرضة للتغيير مع الوقت.

ثالثاً: الخدمة (Service):

ليس الهدف من هذه الخطوة تأدية بعض الأعمال المطلوبة لكن المقصود بها بناء الاتجاهات والعلاقات والوسائل الممكنة حتى يستطيع الطالب الاندماج في المجتمع، وهناك نوعان من الخدمة:

١- الخدمة المباشرة التي تتطلب العمل والمشاركة مع الآخرين في المدرسة والمجتمع المحلي، كما تتطلب المشاركة الفعلية في العديد من الأعمال المختلفة التي يتطلبها المشروع، حيث أن أفضل التعلم الخدمي هو الذي يجعل الطلاب يشاركون بمهاراتهم وقدراتهم وأفكارهم ورغباتهم لجعل مجتمعهم

المحلي مجتمعاً مناسباً، وقد حدد (Chechoway, 1996) بعض الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها أثناء العمل الميداني:

- البحث في المكتبة. - الملاحظة والنقد.
- القراءة والكتابة وإعداد التقارير. - الواجبات الفردية والجماعية.
- أسلوب حل المشكلات. - التخطيط للبرامج.
- اللقاءات والمقابلات الشخصية. - المشاركة والعمل في المجتمع.

٢- الخدمة غير المباشرة، ويقصد بها الدعم المطلوب لأي مشروع يتطلب دعماً مالياً، للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي، وتتطلب هذه المرحلة التنظيم من المدرسة قبل العمل خارجها، لأن المراد من التعلم الخدمي هو تطوير مهارات المشاركات الوطنية والاجتماعية عند الطلاب (Wade, 2000).

رابعاً: ربط/تكامل مشروعات التعلم الخدمي بالمنهج (Curriculum integration):

لكي يتحقق نجاح مشروعات التعلم الخدمي فلابد أن ترتبط بالمنهج المدرسي، وأن تكون المشروعات ذات صلة بمحتواه وأن تلبي هذه المشروعات حاجات الطلاب ورغباتهم وحاجة المجتمع المحلي، وللتعلم الخدمي أهمية كبيرة عند طلاب المرحلة الثانوية لضرورة مشروعاته لهذه الفئة من الطلاب (Wade, 2000).

خامساً: التأمل والتفكير (Reflection):

تتعلق هذه المرحلة بالبحث والتأمل الجيد فيما يتم القيام به من مشروعات من أجل إدراك معنى الأشياء التي يقوم بها الطلاب من خلال خبراتهم وممارساتهم على الواقع، وتأخذ عملية التأمل والتفكير مجالها من خلال

نوعية مشروعات التعلم الخدمي إضافة إلى الخبرة المراد اكتسابها (Wade, 2000; Martorella, 1991).

سادساً: الاحتفال (Celebration):

ليس المراد من هذه المرحلة الاحتفال أو التسلية في نهاية المشروع ولكن المقصود منها بالدرجة الأولى تحقيق بعض الأهداف التي من أهمها:

- عمل دعاية للمشروع
- تقديم الشكر لكل من ساعد أو ساهم في تنفيذ المشروع
- الحصول على دعم جديد للمشروعات المستقبلية
- تقدير جهود هؤلاء الذين سوف يستمرون في العمل مستقبلاً لخدمة مجتمعهم (Wade, 2000).

سابعاً التقويم (Evaluation):

هذه مرحلة ضرورية في نهاية كل عمل يراد التحقق من أهدافه ومدى نجاحه والحصول على الفائدة المرجوة منه، وللتقويم مجموعة من المهام، منها:

- تقويم ما تعلمه الطلاب من هذه الخبرة وفق الأهداف المحددة مسبقاً وبما يتفق مع أهداف المنهج
- عمل بعض التعديلات في المشروعات المستقبلية وتطويرها بعد التقويم للمشروع في المدرسة والمجتمع المحلي (Wade, 2000; Martorella, 1991).

obeikandl.com

التعلم الخدمي والتربية الوطنية:

حدد المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (National Council for the Social Studies, 1994) مجموعة من الأهداف الأساسية التي تنطلق منها مناهج الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تحديد عشرة أهداف رئيسة كان منها "التربية الوطنية: غاياتها وتطبيقاتها"، وكان موضوع مشاركة الطلاب في المجتمع بالمراحل الدراسية المختلفة مطلباً رئيساً لفحص خبرات الطلاب والموازنة بين احتياجاتهم الخاصة واحتياجات مجتمعهم. وقد تم تركيز تعلم الطلاب بالمرحلة الثانوية على حقوق ووجبات المواطن من حيث وضع الأطر العامة لمحتوى المنهج وفق احتياجات المجتمع والعمل على دراسة ما يتعلق بالفرد تجاه المجتمع ودوره من خلال العمل والمشاركة وكيفية الاستفادة من كافة النظم في مجتمع الطالب المحلي.

وتعد المواطنة "نظاماً متكاملاً مبنياً على حقوق الفرد وواجباته التي تقوم عليها العلاقة بين هذا الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه" بينما يأتي دور التربية الوطنية في "تعليم الفرد (الطالب) ما يحتاجه من معلومات وقيم ومهارات حتى يتسنى له معرفة وإدراك حقوقه وواجباته التي تقيس قدرات وتصرفات ذلك المواطن تجاه مجتمعه" (القحطاني، ١٩٩٨: ٢٢).

ولكي يتحقق عند الطلاب المواطنة الصالحة فقد بين (Dynneson, 1992) أن تدريس التربية الوطنية لابد أن يهتم بمجموعة من الخصائص التي من أهمها: المشاركة في شئون المدرسة والمجتمع، والاهتمام بشئون الآخرين بدأً بعائلة الطالب ثم جيرانه ومجتمعه.

وبصفة التربية الوطنية ضرورة اجتماعية، كما بين ذلك خطة تدريسها الصادرة من وزارة المعارف (خطة تدريس التربية الوطنية، ١٤١٧هـ)، فلابد من

إكساب الطلاب المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التعامل مع المجتمع وظروفه ومتغيراته والمشاركة في المجتمع من أجل مواجهة الأحداث والمتغيرات التي يعيشها مجتمعهم، وقد حدد (Engle and Ochoa, 1988) أربعة أهداف رئيسة لمنهج التربية الوطنية:

– **المعارف الأساسية**: إكساب الطلاب المعارف والحقائق عن تاريخ دولتهم وأمجادها وكيانها وأنظمتها السياسية.

– **الاتجاهات**: غرس حب واحترام القوانين والأنظمة والقيم والعادات التي توجد في المجتمع وتعلم المهارات الاجتماعية في كيفية التعامل مع الآخرين واحترام حقوقهم والتسامح وحب العمل ومساعدة الغير.

– **المهارات**: مثل مهارات التفكير ومهارات حل المشكلات ومهارات اتخاذ القرار التي تساعد على فهم ومناقشة قضايا المجتمع ومشكلاته وتعلم أسس التفكير السليم في التعامل مع كافة شئون الحياة ومستجداتها.

– **المشاركة**: أي أن يعمل ويشارك الطلاب في مجتمعهم لتطبيق المعارف والاتجاهات والمهارات التي تعلموها على الواقع والإسهام بقدراتهم وخبراتهم في خدمة مجتمعهم.

كما حددت بعض البحوث والدراسات التربوية مجموعة من الطرق التدريسية التي يمكن استخدامها في تدريس التربية الوطنية، كان من أهمها ما بينه (Newmann, 1977) عن طريقة الاندماج الاجتماعي (العمل والمشاركة في المجتمع)، ويقصد بهذه الطريقة التدريسية (community involvement) دخول الطلاب في مجتمعهم وواقعه وملاحظة ذلك المجتمع بكافة ظروفه المختلفة والمشاركة فيه من خلال العمل التطوعي في الخدمة الاجتماعية عن

طريق برامج ومشروعات تمس حياة الطلاب والمجتمع في وضعه الحالي والمستقبلي.

وقد بين (Townsend, 1999) كيفية مشاركة الطلاب في مشروع خدمي عن الإحصاء السكاني، حيث شارك الطلاب خارج حجرة الصف من خلال عملهم المباشر في هذه المشروع، وقد كانت ولاية ميريلاند أول ولاية أمريكية تلزم الطلاب بالعمل الخدمي، حيث تميز عمل الطلاب في الخدمة الاجتماعية لمجتمعهم بالجد والحماس والتعاون مع مركز الإحصاء من خلال توزيع الاستبانات ومتابعتها ونشر الوعي عن أهمية الإحصاء السكاني، كما استفاد الطلاب كثيراً عن المجتمع ومقابلة الناس ورؤية أجزاء من مجتمعهم التي لم يروها من قبل والإطلاع على مشكلات المجتمع المحلي واحتياجاته، كما ساعد الطلاب على التفكير والتأمل جيداً في حقوقهم وواجباتهم تجاه مجتمعهم.

وبما أن مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار من المهارات المهمة في العملية التعليمية فإن التعلم الخدمي يهتم بها اهتماماً كبيراً، حيث أوضح (Procter and Haas, 1993) أن الخطوة النهائية في حل المشكلات واتخاذ القرار تكون بالمشاركة في المجتمع المحلي فهي المنطلق الحقيقي للمشاركة الصفية وللمواطنة الفاعلة. وتعد المدارس القائمة على خدمة المجتمع الاختبار الحقيقي لتفعيل مفهوم المواطنة وإعطاء الفرصة للطلاب في ممارسة طاقاتهم وحقوقهم بحماس وتوجيه ودعم وتشجيع من أفراد المجتمع الراشدين، وبصفة المدرسة تقوم بتعليم الطلاب المعلومات النظرية فإن تطبيقها لابد أن يكون على الواقع الحقيقي في المجتمع لتطوير مهارات الطلاب وتحدي الصعوبات وتعزيز التعاون بينهما. كما أكد (Procter and Haas) على أن التربية الوطنية

تعطي الطلاب الفرص الحقيقية لممارسة العديد من المشاركات في المجتمع وتقديم العديد من البرامج في خدمة مجتمعهم المحلي.

وعند النظر في واقع تطبيق التعلم الخدمي في التعليم فقد أوضح (Markus et. al, 1993) أن هناك أكثر من (٦٠٠) كلية وجامعة و(٢٥٠) منظمة غير ربحية تقوم بتطبيق التعلم الخدمي في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تم إلزام الطلاب في ولاية ميريلاند على إنهاء (٧٥) ساعة خدمة تطوعية خلال السنوات الدراسية (٨ - ١٢) حتى يتمكن الطلاب من الحصول على شهادة المرحلة الثانوية. ومن التجارب البارزة أيضاً ما قامت به جامعة (Rutgers University) باستحداث برامج للتربية الوطنية وخدمة المجتمع في المرحلة الجامعية منذ عام ١٩٨٩، وتعد من البرامج الطموحة والناجحة حتى الوقت الحاضر (Barber and Battistoni, 1993).

وقد قام (Markus et. al, 1993) بإجراء دراسة تجريبية طبقت على (٩) مجموعات – (٧) مجموعات ضابطة ومجموعتين تجريبيتين – من طلاب مقرر العلوم السياسية في المرحلة الجامعية، وكانت المجموعات الضابطة تدرّس عن طريق المحاضرة في القاعة الدراسية بينما كانت المجموعتان التجريبيتان تتعلم عن طريق المشاركة عن طريق مجموعة من الخدمات المتنوعة في المجتمع مثل وضع المشردين والملاجئ ومراكز البيئة في المجتمع، وحدد الباحثون الخطوات اللازمة للتعلم الخدمي وكافة الإجراءات اللازمة التي تتطلبها الدراسة للوصول إلى نتائج واضحة وصادقة.

ومن أهم النتائج التي توصل لها الباحثون أن الطلاب الذين مارسوا التعلم الخدمي كانوا أفضل من الطلاب الذين تعلموا عن طريق التعليم التقليدي في النتائج العامة للمقرر – مقرر العلوم السياسية، حيث قام الطلاب بتطبيق

المبادئ التي تعلموها على مواقف جديدة وأصبح لديهم الوعي عن واقع ومشكلات مجتمعهم، كما أوضحت نتائج استبانة الاتجاهات مدى التغير الذي حصل على سلوك الطلاب (المجموعتان التجريبيتان) وقيمهم الشخصية.

وعن دور المجتمع تجاه المدرسة فقد بين (Gonzalez, 1991) أن تبادل الأدوار بين المدرسة والمجتمع لابد أن يتم بصفة مشتركة، حيث يمكن أن تكون المدرسة بمثابة العائلة الإضافية والمأوى للطلاب الفقراء وذوي الحاجة وتلبية الاحتياجات التي لا تستطيع عائلاتهم تلبيتها، فالاهتمام بهذا النوع من البرامج يعزز وضع الطلاب في أمور كثيرة، من أهمها: احترام الذات وعزة النفس وتسهيل عملية التعلم عندهم وتطوير قدراتهم.

وقد أكد (Hatch, 1998) على دور المجتمع المحلي تجاه الطلاب وتحصيلهم وليس دور الطلاب تجاه المجتمع، حيث يمكن للطلاب الاستفادة الكبيرة من الظروف الطبيعية للمجتمع ومصادر معلوماته التي يدعم بها الطلاب والمدرسة مما يحدث نوعاً من التعلم الجيد والمشاركة الفاعلة من أولياء الأمور في ثقافة المدرسة واستفادة الطلاب منها وتطوير خبراتهم.

ومن خلال عرض بعض البحوث والدراسات التربوية فقد برز الجانب الإيجابي عن فاعلية التعلم الخدمي في تطوير قدرات الطلاب المختلفة وخدمة مجتمعهم المحلي، كما أوضحت هذه الأدبيات إمكانية تنفيذ مشروعات التعلم الخدمي التي تحتاج إلى الإعداد الجيد والإشراف المباشر على جميع النشاطات التي يقوم بها الطلاب داخل المدرسة وخارجها في مجتمعهم المحلي ضمن المنهج المدرسي وربط مشروعات التعلم الخدمي بمحتوى المنهج كخطوة أساسية لنجاح التعلم الخدمي وتحقيق أهدافه، كما أن مشاركة الطلاب في

مجتمعهم تبدو من الأهداف الأساسية التي تقوم عليها التربية الوطنية وربط مفهوم التعلم الخدمي بالمواطن وحقوقه وواجباته تجاه مجتمعه.

ويبدو أن التعليم التقليدي القائم على الإلقاء وحفظ معلومات الكتاب المدرسي لا يستطيع تلبية الاحتياجات التي تتطلبها العملية التعليمية وإعداد الطلاب لمواجهة المستقبل وتحدياته الأمر الذي يشجع بدرجة كبيرة على استخدام مثل هذه الطريقة التدريسية خاصة في منهج التربية الوطنية الذي يميل إلى الجانب التطبيقي، كما تبدو درجة التوافق عالية جداً من حيث إقرار مادة التربية الوطنية في مناهج التعليم العام بالمملكة العربية السعودية والاستراتيجيات التي تقوم عليها طريقة التعلم الخدمي التي تسعى إلى إعداد المواطن الصالح في مجتمعه ويقوم بدور فاعل في خدمة ذلك المجتمع إضافة إلى تطوير خبراته وإكسابه العديد من المهارات المختلفة.

ولعل من المهم ذكره هنا ما ألمحت إليه بعض البحوث والدراسات عن دور التعلم الخدمي في مساعدة الطلاب لتحديد اتجاهاتهم الوظيفية ومساعدتهم على تحقيق ذلك الجانب، وقد خطت الولايات المتحدة الأمريكية خطوات واسعة في دعم بعض برامج التعلم الخدمي وإقرارها بصفة رسمية، كما قامت بعض الولايات بإلزام طلابها بساعات خدمة تطوعية في مجتمعهم قبل تخرجهم من المرحلة الثانوية، مما يحتم التفكير في إمكانية الاستفادة من هذه التجربة في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

ولقد أظهرت نتائج دراسة القحطاني (٢٠٠٢) – عن تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية – بأن التعلم الخدمي من الطرق التدريسية التي جمعت بين المنهج المدرسي والمجتمع وتحصيل الطلاب وتنمية قدراتهم مما يجعل العملية

التعليمية ذات طبيعة حيوية قائمة على العمل والمشاركة والتطبيق والاحتكاك بالواقع وظروفه ومشكلاته، وتهيئة المواطن المدرك لاحتياجات مجتمعه وسبل تطويره.

وعلى الرغم مما قدمته الأدبيات التربوية من دور بارز للتعلم الخدمي فقد أيدت نتائج الدراسة التي قام بها الكاتب هذا الدور الإيجابي للتعلم الخدمي من خلال موافقة مشرفي ومعلمي التربية الوطنية بدرجة كبيرة على أهمية التعلم الخدمي، وهذا بحد ذاته يعد من النتائج المهمة التي تعزز مكانة التعلم الخدمي كإحدى الطرق التدريسية المناسبة في تدريس التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية، حيث أن الانسجام الكبير بين أهداف التربية الوطنية التي تتطلب العمل والممارسة وطبيعة التعلم الخدمي التي تربط المنهج الرسمي بالمجتمع من خلال مشاركة الطلاب يعد حافزاً كبيراً للأخذ بهذه الطريقة التدريسية في تدريس التربية الوطنية.

obeikandl.com

المراجع:

١. إبراهيم، عبداللطيف وأحمد، سعد (١٩٧٦)، **المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح.** القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٢. الأكلبي، فهد (٢٠٠٠)، **طرق تدريس المواد الاجتماعية.** الرياض: دار اشبيليا للنشر والتوزيع.

٣. القحطاني، سالم (١٩٩٨)، التربية الوطنية: مفهومها، أهدافها، تدريسها، **رسالة الخليج العربي**، العدد ١٥، ص ص ١٥ – ٧٦.

٤. القحطاني، سالم، (٢٠٠٢) تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز** – العلوم التربوية، مقبول للنشر.

٥. اللقاني، أحمد ورضوان، برنس (١٩٨٨)، **تدريس المواد الاجتماعية.** القاهرة: عالم الكتب

٦. وزارة المعارف (١٩٩٧)، خطة لتدريس مادة التربية الوطنية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، **وزارة المعارف.**

7. Alt, M. and Medrich, E. (1994), Student outcomes from participation in community service, Report prepared for the U. S. Department of Education, **Office of 6- Research, by MPR Association,** Berkley, California.

8. Anderson, C. (1991), Global education and the community. In K. Tye (1991), **Global education from thought to action.** Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development, 125-141.

9. Barber, B. and Battistoni, R. (1993), A season of service: Introducing service learning into the liberal arts curriculum, **Political Science and Politics,** 26, 235-240.

obeikandl.com

10. Boyte, H. (1991), Community service and civic education, **Phi Delta Kappa,** 72, 765-767.

11. Chechoway, B. (1996), Combining service and learning on campus and in the community, **Phi Delta Kappa,** 77, 9, 600-606.

12. Chester, V. (1990), **Standards of Quality for school-Based service-learning.** New York: Alliance for service learning in education reform.

13. Conrad, D. (1980), The differential impact of experiential learning programs in secondary school students, **Ph.D. diss. University of Minnesota.**

14. Conard, D. and Hedin, D. (1989), High school community service: A review of research and programs, Washington, DC: Office of Educational Research and Improvement, **ERIC** no: 313569.

15. Curriculum Update (Winter, 1997), Field studies-learning thrives beyond the classroom, (News Letter), **Curriculum Update,** Association for supervision and Curriculum Development. 1-2, 6.

16. Dynneson, T. (1992), What does good citizenship mean to students? **Social Education,** 56, 1, 55 – 57.

17. Engle, S. and Ochoa, A. (1988), **Education for democratic citizenship: Decision making in the social studies.** New York: Teacher College Press.

18. Gonzalez, M. (1991), School-community partnership and the homeless, **Educational Leadership,** 49, 1, 23-24.

19. Hatch, T. (1998), How community action contribute to achievement, **Educational Leadership,** 55, 8, 16-19.

20. Kahne, J. and Westheimer, J. (1996), In the service of what? The politics of service learning, **Phi Delta Kappa,** 77, 9, 592-599.

21. Kinsley, C. W. (1990), Creating new structure-community service learning, **Community Education Journal,** 18, 2-4.

22. Markus, G. et. al. (1993), Integrating community service and classroom instruction enhances learning: Result from an experiment, **Educational Evaluation and Policy Analysis,** 15, 4, 410-419.

obeikandl.com

23. Martorella, P. (1991), **Teaching social studies in middle and secondary schools.** New York: MacMillan Publishing Company.

24. Minkler, J. (1996), **The American promise teaching guide.** Los Angeles: Farmer Insurance group.

25. Moon, A. (1999), Servie learning: A bridge to the community, **Schools in the Middle,** 8, 5, 5-8.

26. National Council for the Social Studies (1994), **Curriculum standards for the social studies** (Bulletin 89). Washington, DC: National Council for the Social Studies.

27. Newmann, F. (1977), Building rational for civic education. In J. Shaver (1977), **Building rational for citizenship education.** Arlington, Virginia: National Council for the Social Studies.

28. Procter, D. and Haas, M. (1993), Teaching the role of cooperation and legitimate power, **Social Education,** 57, 7, 381-383.

29. Rasmussen, K. (Winter, 1999), Social studies: A laboratory for democracy, (News Letter), **Curriculum Update,** Association for supervision and Curriculum Development. 3-6.

30. Saxe, D. (1992), Framing a theory for social studies foundation, **Review of Educational Research,** 62, 3, 259-278.

31. Shaver, J. (1991), **Handbook of research on social studies teaching and learning.** New York: MacMillan.

32. Shumer, R. (1994), Community-based learning: Humanizing education, **Journal of Adolescence,** 17, 4, 357-368.

33. Townsend, K. (1999), Census 2000 and service learning, **Social Education,** 63, 7, 457.

34. Wade, R. (1997), **Community service-learning: A guide to including service in the public school curriculum.** Albany:State University of New York Press.

35. Wade, R. (2000) , **Building bridges: Connecting classroom and community through service-learning in social studies.** Washington, DC: National Council for the Social Studies.

obeikandl.com

36. Williams, R. (1991), The impact of field education on student development: Research findings, **Journal of Cooperative Education,** 27, 29-45.

obeikandl.com